جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

كانون الأول/ ديسمبر
2022

خرائط تحليلية

الضربات الإسرائيلية في سورية خلال عام 2022

إعداد: رشيد حوراني - بشير نصر الله

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مؤسسة بحثية مستقلة، ومركز تفكير متخصص في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يهتم بالأنشطة والفعاليات والتدريب لصناعة التأثير المتبادل بين المسؤولين وصناع القرار وكافة دوائر التأثير والرأي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، في كافة تخصّصات الدولة وقطاعات التنمية المتصلة بالشأن السوري، للمساعدة في الوصول للأهداف والاستراتيجيات من خلال المعطيات والأفكار والتوصيات بشكل مهني واقعي دقيق.

جميع حقوق الطبع والنشر والنسخ محفوظة لمركز جسور للدراسات - 2022
www.jusoor.co

المحتويات

تمهيد: 4

أولاً: تحليل حجم ووتيرة الضربات الإسرائيلية عام 2022 6

1. تحليل حجم الضربات الإسرائيلية عام 2022: 6

2. تحليل وتيرة الضربات الإسرائيلية عام 2022: 9

ثانياً: إمكانية روسيا لوقف الضربات الإسرائيلية في سورية 11

ثالثاً: أهداف الضربات الإسرائيلية عام 2022 12

رابعاً: الضربات الإسرائيلية عام 2023 14

خاتمة: 16

تمهيد:

منذ عام 2013 تشنّ إسرائيل ضربات جوية على سورية، تندرج ضمن استراتيجية "المعركة بين الحروب"؛ حيث تعتبرها ضرورة لإضعاف قدرات العدو والرد على التهديدات خارج الحدود[1]، ويُقصد بذلك إيران والميليشيات أو الوحدات العسكرية التابعة لها.

لعبت الاستخبارات الإسرائيلية دوراً مهماً في تلك الاستراتيجية من حيث توفير المعلومات التي تمكّن القوات الميدانية من العمل في إطار يخلق علاقة بين الأهداف الاستراتيجية والعمليات، دون الانجرار إلى حرب مفتوحة على غرار حرب تموز 2006، حيث ألحق الطيران الإسرائيلي الدمار في البنية التحتية للبنان دون التأثير كثيراً على نوعية سلاح حزب الله أو القضاء عليه، والذي بات يعمل راهناً في مساحة جغرافية أكبر تضم سورية.

وفي عام 2017 تم اعتماد استراتيجية "المعركة بين الحروب" كأحد جوانب المذهب العسكري الإسرائيلي في الجبهة الشمالية؛ حيث قدّرت تل أبيب بأنّ إيران تتعامل مع النزاع في سورية كفرصة لتمركز طويل الأمد[2].

وضع الجيش الإسرائيلي 3 وظائف لاستراتيجية المعركة بين الحروب وهي: منع تعاظم قدرات إيران، والتشويش على أنشطتها بما يربك خططها لشن عمليات ضد إسرائيل، والردع لتعزيز حضور السطوة والتهديد الإسرائيليين في وعي إيران[3].

ومع ذلك، كان هناك اتجاه آخر داخل الجيش الإسرائيلي تمسّك باستراتيجية "الحروب الصغيرة بين الحروب الكبيرة"؛ لإضعاف قدرات إيران، ورفع منسوب الردع بانتظار فرصة تسمح بحرب كبيرة تحقق فيها إسرائيل أهدافاً استراتيجية كبيرة[4].

يناقش التقرير الضربات العسكرية الإسرائيلية في سورية، التي لم تقتصر على الضربات الجوية، إنما تعدتها إلى اغتيالات تطال متعاونين مع حزب الله أو الميليشيات الإيرانية. إضافة لمناقشته نوعية الأهداف، والعوامل المؤثرة فيها، والأهداف التي ترمي إسرائيل إلى تحقيقها. كما يحاول استشراف مستقبل هذه الضربات في ضوء التطورات التي تشهدها المنطقة.

---

[1] حرب بين الحروب.. إسرائيل توسع حملتها ضد إيران، **نون بوست، 12/4/2022**، الرابط.

[2] المقدم احتياط دودي سيمان توف والعقيد احتياط ديفيد شتيرنبرغ، **المعركة بين الحروب وتغير طريقة الحرب لدى الجيش الإسرائيلي**، ترجمة شبكة الهدهد الإخبارية عن مجلة معرخوت، 20/9/2022، الرابط.

[3] إحسان مرتضي، **المعركة بين الحروب تكتيك العجز الإسرائيلي**، موقع مجلة الجيش اللبناني، العدد 405، 1/3/2019، الرابط.

[4] رياض قهوجي، **إسرائيل وإشكالية الحرب الاختيارية ضد حزب الله في أجواء مفتوحة على كل الاحتمالات**، النهار العربي، 1/9/2022، الرابط.

الضربات الإسرائيلية في سورية خلال 2022

جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

تاريخ الاصدار:
كانون الأول / ديسمبر 2022

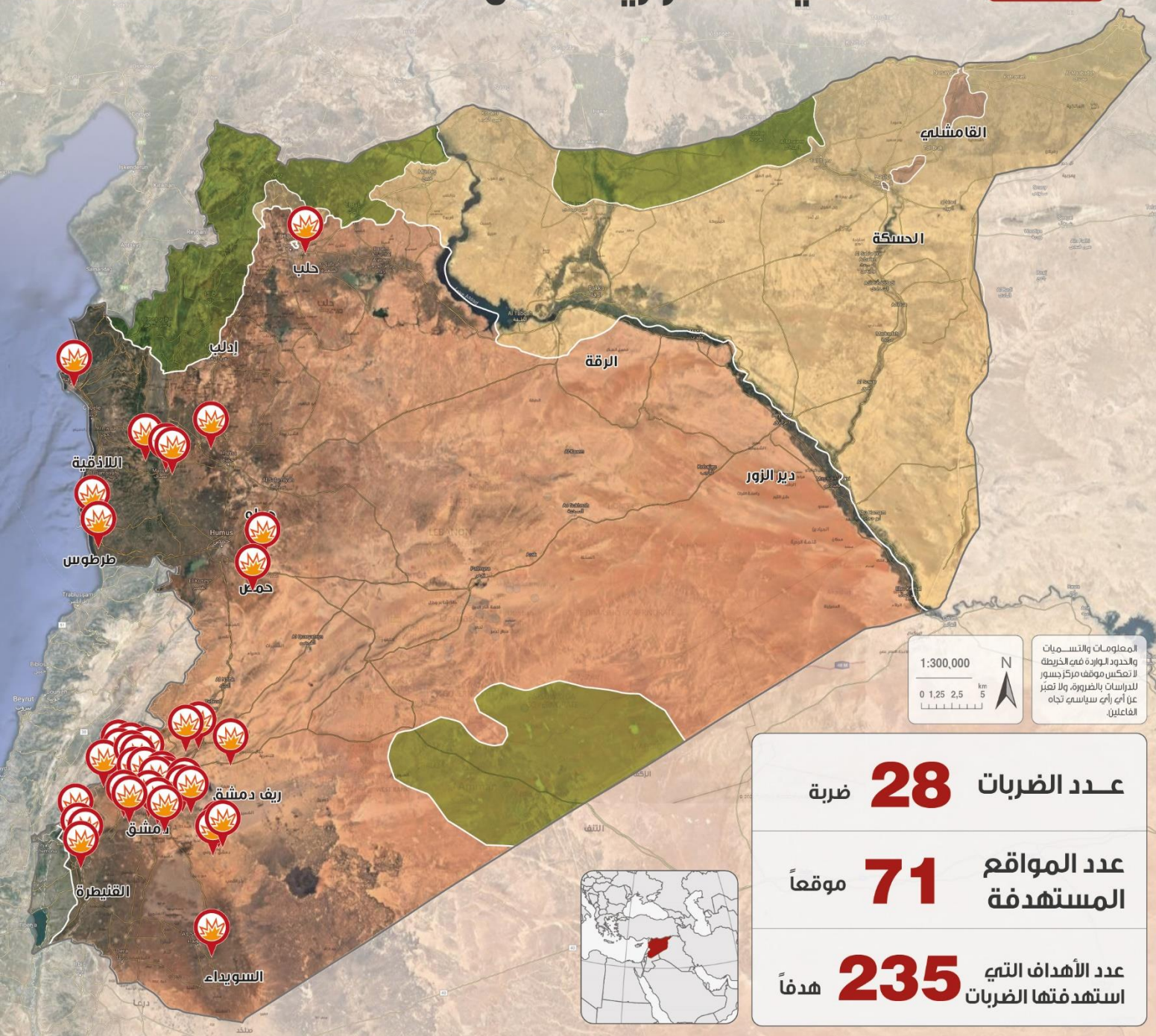

المعلومات والتسميات والحدود الواردة في الخريطة لا تعكس موقف مركز جسور للدراسات بالضرورة، ولا تعبّر عن أي رأي سياسي تجاه الفاعلين.

عدد الضربات	28	ضربة
عدد المواقع المستهدفة	71	موقعاً
عدد الأهداف التي استهدفتها الضربات	235	هدفاً

مفاتيح الرموز

- المواقع المستهدفة
- مناطق سيطرة النظام السوري
- مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية
- مناطق سيطرة المعارضة السورية

الهجمات وفق المحافظات المستهدفة

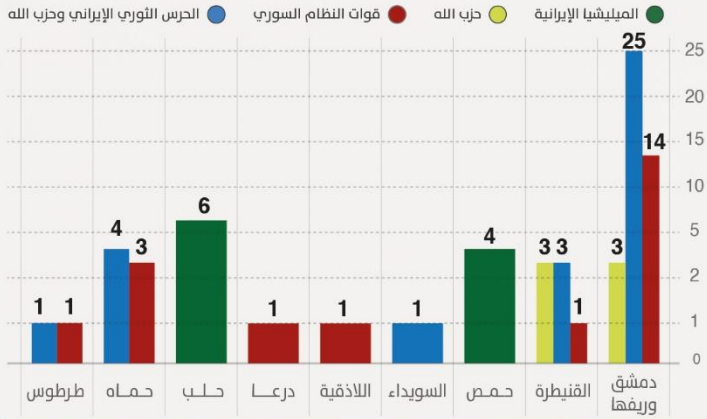

الهجمات وفق الجهات المستهدفة

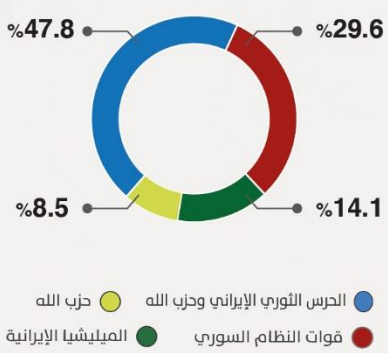

أولاً: تحليل حجم ووتيرة الضربات الإسرائيلية عام 2022

1. تحليل حجم الضربات الإسرائيلية عام 2022:

نفذت إسرائيل 27 ضربة عسكرية –جوية وبرية– في سورية خلال عام 2022، استهدفت خلالها 68 موقعاً لقوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية ضمن 224 هدفاً.

توزعت الضربات على أماكن انتشار تلك القوات والميليشيات في المحافظات السورية؛ حيث تم استهداف ريف دمشق 14 مرّة، والقنيطرة 4 مرّات، ودمشق 3 مرّات، ومرّتين في كل من حلب وحمص وطرطوس، ومرّة في كل من ريف دمشق واللاذقية ودرعا والسويداء.

وقد نفّذ الطيران الحربي 19 ضربة جوية، ونفّذت صواريخ "أرض – أرض" 7 ضربات، وضربتين تم تنفيذهما بقذائف الدبابات.

يدلّ استخدام إسرائيل للطائرة F35 في عمليتين على أهداف للميليشيات الإيرانية ومركز للبحوث العلمية في ريف دمشق ومصياف على الأهمية العسكرية للموقع وضرورة الدقة في تنفيذ العملية، وتجنب المخاطرة أثناء تنفيذها، نظراً لما تتميز به الطائرة المذكورة من ميزات قتالية عالية[5].

استخدام الجيش الإسرائيلي قذائف الدبابات ضد أهداف لحزب الله في حالتين طالتا القنيطرة، ويُشير ذلك إلى محاولات اختبار الجاهزية في التعامل مع الأنشطة غير الاعتيادية التي تتطلّب تدخُّلاً سريعاً لمنع أي اختراق أمني على غرار حادثة اختطاف الحزب جنديَيْنِ إسرائيليَيْنِ عام 2006.

ويُمكن تسجيل مجموعة من الملاحظات بالنظر إلى طبيعة المواقع المستهدفة في سورية من قِبل الجيش الإسرائيلي خلال عام 2022، مثلما هو موضّح أدناه:

- أتت مراكز البحوث وتطوير الصواريخ والطائرات المسيرة، ووحدات منظومات الدفاع الجوي في المرتبة الأولى من حيث الاستهداف بنسبة وصلت إلى 60%، مما يدلّ على إصرار إسرائيل على ضمان عدم تحقيق إيران تفوُّقاً عسكريا عليها في سورية، يُؤثّر على اختلال موازين القوى، ويعيق قدرتها على الردع.
- إنّ استهداف البنية التحتية من مستودعات لوجستية وورش تصنيع يهدف لمنع إيران من إنشائها في سورية، كي لا تكون قاعدة متقدمة لها تعمل على استخدامها مستقبلاً لتهديد إسرائيل، أو تطوير التصنيع الحربي من خلالها والذي تشرف وتشارك فيه بسورية من خلال مراكز الأبحاث.

[5] الطائرة F35 يصعب على الرادارات الروسية اكتشافها؛ بسبب طلائها الخارجي، وشكلها الخاص. وتصل سرعتها إلى 1200 ميل في الساعة. ويبلغ مداها 1350 ميلا باستخدام خزاناتها الداخلية. وتحمل مدفعاً رشاشاً من عيار 25 ملم، وصواريخ وقنابل موجهة بالليزر.

- أدخلت إسرائيل ضِمن أهدافها خلال عام 2022 مواقع لتخزين وتصنيع الأسلحة الكيماوية، وطال القصف موقعين في ريف دمشق، بالتزامن مع ما أكدته الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح "إيزومي ناكاميتسو" عن عدم تعاون النظام السوري وعدم إعطائه أجوبة عن الثغرات والنقاط العالقة لنحو 20 قضية متعلقة باستخدام الأسلحة الكيماوية في سورية[6].
- طالت الهجمات العسكرية الإسرائيلية مواقع الميليشيات الإيرانية بالدرجة الأولى بنسبة 40.35%، تلتها المواقع العسكرية التابعة لقوات النظام السوري بنسبة 31.58%. ثم المواقع التابعة لحزب الله بنسبة 28.07%. وتدلّ هذه النتائج على حجم التنسيق العسكري الكبير بين الميليشيات الإيرانية وحزب الله. ويعود حضور النظام فيها؛ لاستخدام وحداته العسكرية وبناه التحتية من قِبل كل من إيران وحزب الله في خدمة مشروعها وأهدافها، وليس لكفاءة قواته وخبراتها.
- لم تطل الهجمات الإسرائيلية أي موقع لقوات النظام المحسوبة على الجانب الروسي، كالفرقة "25"، ما يعكس حجم التنسيق بين الطرفين.

[6] **مسؤولة أممية تتهم نظام أسد بالتناقض والتهرب بشأن الأسلحة الكيماوية**، أورينت نت، 8/11/2022، الرابط.

جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

الضربات الإسرائيلية في سورية خلال 2022

عدد الضربات 28 | **عدد الأهداف 235**

1 — 05/01/2022 — القنيطرة
- الهدف: محيط قرية الحرية بريف القنيطرة
- نوع الهدف: تحركات لعناصر مقابل موقع إسرائيلي
- عدد الأهداف: 1

2 — 31/01/2022 — ريف دمشق
- الهدف: اللواء 155 في محيط مدينة القطيفة
- نوع الهدف: مواقع ومستودعات
- عدد الأهداف: 5

3 — 09/02/2022 — ريف دمشق
- الهدف: اللواء 104 حرس جمهوري مركز البحوث العلمية في جمرايا؛ اللواء 13 دفاع جوي المطار الشراعي في الديماس؛ مطار الضمير
- نوع الهدف: مواقع ومستودعات
- عدد الأهداف: 18

4 — 16/02/2022 — ريف دمشق
- الهدف: منطقة العباسة بين بلدتي خان الشيح وزاكية
- نوع الهدف: كتيبة الكيمياء وكتيبة الدفاع الجوي
- عدد الأهداف: 4

5 — 23/02/2022 — القنيطرة
- الهدف: سرية الرويحنة بناء المالية
- نوع الهدف: نقطة رصد لحزب الله اللبناني مقر قيادة وغرفة عمليات للميليشيات الإيرانية
- عدد الأهداف: 5

6 — 24/02/2022 — ريف دمشق
- الهدف: محيط المطار
- نوع الهدف: كتيبة دفاع جوي؛ مستودعات أسلحة بطارية دفاع جوي
- عدد الأهداف: 4

7 — 07/03/2022 — ريف دمشق
- الهدف: محيط مطار دمشق الدولي
- نوع الهدف: مستودعات لتخزين الأسلحة
- عدد الأهداف: 3

8 — 09/04/2022 — حماة
- الهدف: مركز البحوث العلمية بمصياف معامل الدفاع بمصياف
- نوع الهدف: موقع عسكري للحرس الثوري بريف مصياف؛ مستودعات لتخزين الأسلحة
- عدد الأهداف: 8

9 — 14/04/2022 — ريف دمشق
- الهدف: بلدة زكلة في جبل الشيخ ومحيط مدينة قطنا
- نوع الهدف: موقع لتصنيع وتطوير الطائرات المسيرة
- عدد الأهداف: 5

10 — 27/04/2022 — ريف دمشق
- الهدف: الفوج 100 غرب دمشق مقرات عسكرية ومستودعات؛ مقر للحرس الثوري بمحيط مطار دمشق الدولي
- نوع الهدف: مستودعات تستخدمها الميليشيات الإيرانية لتخزين الأسلحة
- عدد الأهداف: 11

11 — 11/05/2022 — القنيطرة
- الهدف: منطقة قرص النقل غرب بلدة الحضر
- نوع الهدف: مقر للوحدة الثانية تابعة لحزب الله اللبناني
- عدد الأهداف: 4

12 — 13/05/2022 — حماة
- الهدف: مركز البحوث العلمية في مصياف؛ مركز البحوث العلمية في مصياف؛ ومستودعات خاصة بالصواريخ تابعة للحرس الثوري
- عدد الأهداف: 32

13 — 20/05/2022 — ريف دمشق
- الهدف: مركز البحوث بجمرايا وجبل المانع بالكسوة ومطار دمشق الدولي، وسيارات شحن عسكرية؛ مواقع عسكرية ومستودعات خاصة بالحرس الثوري
- عدد الأهداف: 30

14 — 06/06/2022 — درعا وريف دمشق
- الهدف: قرب بلدة عقربا جنوب دمشق؛ موقع عسكري في جبل المانع
- نوع الهدف: مصنع أسلحة للميليشيات الإيرانية؛ منظومة دفاع جوي إيرانية
- عدد الأهداف: 7

15 — 10/06/2022 — ريف دمشق
- الهدف: مطار دمشق الدولي؛ مستودعات داخل مطار دمشق الدولي المدرج الشمالي للمطار
- عدد الأهداف: 11

16 — 02/07/2022 — طرطوس
- الهدف: محيط بلدة الحميدية شرق طرطوس
- نوع الهدف: معمل لتصنيع وتجميع القوارب الحربية الإيرانية السريعة
- عدد الأهداف: 5

17 — 22/07/2022 — ريف دمشق ودمشق
- الهدف: السيدة زينب حجيرة قرب مطار المزة
- نوع الهدف: معمل لتجهيز وتجميع الصواريخ المسيرة؛ مستودع للطيران المسير كتيبة دفاع جوي
- عدد الأهداف: 10

18 — 12/08/2022 — القنيطرة
- الهدف: بلدة المحمدية ومدينة البعث
- نوع الهدف: مجموعة تقوم بالتجسس لصالح حزب الله اللبناني؛ مقر رصد لحزب الله اللبناني
- عدد الأهداف: 2

19 — 14/08/2022 — طرطوس وريف دمشق
- الهدف: المنطقة الصناعية بطرطوس؛ القطيفة بريف دمشق
- نوع الهدف: مستودعات للحرس الثوري؛ قاعدة دفاع جوي بريف طرطوس؛ قاعدة دفاع جوي بريف دمشق
- عدد الأهداف: 3

20 — 31/08/2022 — حلب
- الهدف: مطار النيرب العسكري بحلب؛ مستودعات المطار
- عدد الأهداف: 4

21 — 06/09/2022 — حلب
- الهدف: مطار النيرب العسكري بحلب؛ مستودعات المطار
- عدد الأهداف: 7

22 — 21/10/2022 — ريف دمشق
- الهدف: محيط مطار دمشق الدولي، وبالقرب من قرية كفير ياسوس بريف دمشق الغربي؛ مستودعات للحرس الثوري الإيراني ومستودعات لحزب الله
- عدد الأهداف: 5

23 — 24/10/2022 — ريف دمشق
- الهدف: محيط بلدة الديماس
- نوع الهدف: مقرات الحرس الثوري
- عدد الأهداف: 8

24 — 27/10/2022 — ريف دمشق
- الهدف: محيط السيدة زينب والبحدلية وعقربا
- نوع الهدف: مستودع للحرس الثوري الإيراني؛ مستودع على أطراف مقبرة لها؛ مستودع على أطراف السيدة زينب
- عدد الأهداف: 6

25 — 13/11/2022 — حمص
- الهدف: مدرج المطار ومستودعات الطيران المسير
- نوع الهدف: حفائر إسمنتية فيها حاويات لتخزين مسيرة؛ مستودعات صواريخ ذكية مخازن محركات وقطع للطيران المسير
- عدد الأهداف: 14

26 — 19/11/2022 — حمص وحماة واللاذقية
- الهدف: قرية الشتاية بريف حمص؛ منطقة السويدة بريف حماة؛ منطقة جبلة بريف اللاذقية
- نوع الهدف: مستودعات صواريخ؛ كتيبة دفاع جوي؛ مستودعات خاصة بالصواريخ الموجهة
- عدد الأهداف: 11

27 — 12/12/2022 — السويداء
- الهدف: بالقرب من مطار الكفر جنوب شرق السويداء
- نوع الهدف: منظومة دفاع جوي إيرانية؛ منظومة تشويش وإنذار مبكر وأنظمة جمع معلومات
- عدد الأهداف: 4

28 — 20/12/2022 — ريف دمشق
- الهدف: مطار دمشق الدولي
- نوع الهدف: منظومة دفاع جوي مستودعات مؤقتة للأسلحة الإيرانية
- عدد الأهداف: 8

عدد الضربات حسب الأشهر

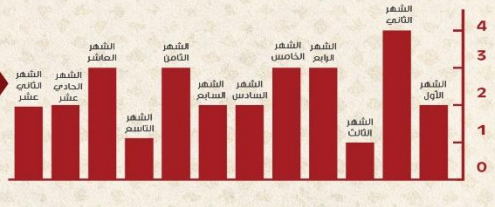

مفتاح الرموز: الهدف | نوع الهدف | المكان | إعلان سوري | إعلان إسرائيلي

2. تحليل وتيرة الضربات الإسرائيلية عام 2022:

برزت خلال عام 2022 أحداث رئيسية تزامنت مع الضربات الإسرائيلية في سورية وهي: العملية العسكرية الروسية على أوكرانيا، والمفاوضات النووية مع إيران، ومفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين إسرائيل ولبنان، وسحب منظومة S300 من سورية.

- **المفاوضات النووية مع إيران:**

في تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، استهدفت الطائرات الإسرائيلية مرتيّن مواقع للنظام السوري والميليشيات الإيرانية تحتوي على مستودعات خاصة بالصواريخ الموجّهة. كان ذلك بالتزامن مع استئناف التفاوض بين إيران ومجموعة (5+1) في إطار المساعي للعودة إلى الاتفاق النووي الذي انسحبت منه إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عام 2018، وبالتزامن مع إعلان إيران بَدْء تخصيبها اليورانيوم حتى درجة نقاء 60% في موقع فوردو.

في الواقع، بعث هذا الاستهداف برسالة مفادها أنّ المفاوضات النووية مع إيران لن تؤثر على خفض وتيرة الضربات الإسرائيلية، وأنّ لدى الأخيرة القدرة على ضمان أمنها المهدّد من نفوذ إيران، حتى في حال أصبحت دولة نووية بما تمتلكه من سياسة توسعية في الإقليم والمنطقة.

- **اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين إسرائيل ولبنان:**

نفذت إسرائيل 22 هجوماً بريّاً وجويّاً على مواقع عسكرية يعود قسم كبير منها للميليشيات الإيرانية وحزب الله، وذلك خلال فترة مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين إسرائيل ولبنان بين شباط/ فبراير وتشرين الأوّل/ أكتوبر 2022.

بمعنى أنّ وتيرة الضربات لم تتأثّر، بل حافظت إسرائيل على سياستها في استخدام القوّة ضد كل من حزب الله وإيران، كونها تؤدي إلى تحقيق المصلحة الإسرائيلية الأمنية والاقتصادية، خاصة أن اتفاق ترسيم الحدود البحرية تم برضا وإشراف حزب الله الذي رفض عرضه على المؤسسات الدستورية المعنية، لتفادي الحرب مع إسرائيل بأي ثمن في المرحلة الراهنة لأسباب إقليمية وأخرى داخلية، مقابل أن تضمن إسرائيل له أيضاً بقاء أنشطته العسكرية والأمنية للحفاظ شكلاً على الصراع المفتوح مع العدو الصهيوني إلى ما لا نهاية.[7]

[7] يوسف مطر، **الترسيم.. حزب الله يعطي إسرائيل بالسِّلْم ما تعجز عنه في الحرب**، جنوبية، 18/10/2022، الرابط.

- **العملية العسكرية الروسية على أوكرانيا:**

لم يُؤثّر إطلاق روسيا عملية عسكرية على أوكرانيا في شباط/ فبراير 2022، على وتيرة الضربات الإسرائيلية في سورية؛ إذ يُلاحَظ أنّ عددها لم يختلف عن الأعوام السابقة.

كان ذلك رغم اتخاذ إسرائيل موقفاً معارضاً لروسيا من غزو أوكرانيا، والذي اعتبرته انتهاكاً خطيراً للنظام الدولي، واتخاذ روسيا موقفاً مماثلاً من توريد الأسلحة الإسرائيلية إلى أوكرانيا، الذي اعتبرته بمثابة تجاوز للخطوط الحمراء التي حددتها.

كذلك، لم يتم الإعلان عن إيقاف آلية الخط الساخن بين الطرفين في سورية، رغم تلويح روسيا باحتمال استخدامه كأداة ضغط لتعديل موقف إسرائيل من الحرب في أوكرانيا؛ حيث عبّرت عن القلق الشديد إزاء الهجمات في سورية ورفضها واعتبارها غير شرعية[8].

أمّا تكثيف إسرائيل من استخدام صواريخ "أرض – أرض" فلا علاقة له أصلاً بوجود أي تعثّر في آلية الخط الساخن بين الطرفين؛ لأنها تدلّ على تأكيد وحرص إسرائيل على تدمير المواقع المستهدفة، لما تمتلكه تلك الصواريخ من قدرة تدميرية.

لم يكن هناك على ما يبدو مصلحة لروسيا من الذهاب بعيداً في ربط العملية العسكرية في أوكرانيا على آلية التنسيق مع إسرائيل في سورية؛ لأنّها حريصة على الحفاظ على وزنها وثقلها في الأخيرة والشرق الأوسط والعلاقة مع كل الفاعلين.

- **سحب منظومة الدفاع الجوي S300:**

بلغ عدد الضربات الجوية الإسرائيلية بعد سحب منظومة S300 في آب/ أغسطس 2022 وحتى نهاية العام ذاته 10 ضربات، مسجلاً تراجُعاً مقارنة مع تلك الضربات التي بلغت 17 ضربة في الأشهر التي سبقت الإعلان عن سحب المنظومة.

لا يُمكن الجزم بتراجع الضربات أو زيادة حدتها بوجود المنظومة في سورية، رغم أن الجانب الإسرائيلي أبدى ارتياحاً لسحب الجيش الروسي لها، وهاجم عقب ذلك موقعاً للميليشيات الإيرانية في مدينة مصياف. كما أنّ هذه المنظومة لم تعترض أصلاً الطائرات الإسرائيلية خلال تحليقها ضِمن الأجواء السورية.

غالباً ما كان تزويد روسيا للنظام السوري بتلك المنظومة مرتبطاً باستعراض القوة وامتلاك مزيد من أدوات الضغط على القوى الإقليمية المتدخلة في النزاع، وإظهار السيطرة التامة على الأسلحة الاستراتيجية بشكل خاص من حيث "الموافقة على الاستخدام وتدريب الطواقم الخاصة بها

[8] **روسيا تُقيّد ضربات إسرائيل ضد إيران في سورية ولا تمنعها**، مركز جسور للدراسات، 30/7/2022، الرابط.

وتطويرها". ومن الممكن أن تكون روسيا قد زودت النظام بهذه المنظومة؛ لمنع أنظمة الدفاع الجوية السورية القديمة من ارتكاب أخطاء بمستوى إسقاط الطائرة الروسية في أيلول/ سبتمبر 2018.

ثانياً: إمكانية روسيا لوقف الضربات الإسرائيلية في سورية

رغم تقاطُع المصالح بين روسيا وإيران في سورية، واعتماد القوات الروسية على الميليشيات الإيرانية بعد بَدْء تدخُّلها في سورية عام 2015، إلّا أنها لم تمنع الضربات الإسرائيلية التي تستهدفها.

اعتمدت روسيا آلية تنسيق ثنائية مع إسرائيل ضمنت استمرار الضربات العسكرية في سورية دون تصادُم القوات، منذ إنشاء آلية "الخط الساخن" مع روسيا في سورية منذ عام 2015 ثم تفعيلها بشكل كامل عام 2018.

ولم تعترض روسيا على آلية التنسيق الثنائية بين إسرائيل والولايات المتحدة التي تم إنشاؤها مطلع عام 2021، بنقل إسرائيل إلى نطاق القيادة العسكرية الأمريكية بدل الأوروبية، والتي ترتّب عليها فحص واعتماد الهجمات ضد الأهداف الإيرانية مسبقاً من قِبل كِبار المسؤولين العسكريين الأمريكيين، لا سيما تلك التي تنفذ في محيط قاعدة التنف، والتأكّد من أن القصف الإسرائيلي لا يتعارض مع المعركة التي تقودها الولايات المتحدة في سورية[9].

ويُلاحَظ أنّ روسيا سبق ووافقت على دور إسرائيل في سورية خلال الاجتماع الأمني الثلاثي الذي عُقد في حزيران/ يونيو 2019، وضم كلّاً من موسكو وتل أبيب وواشنطن؛ حيث ناقش إخراج إيران وميليشياتها من سورية وعدم تحوُّلها لقاعدة متقدّمة تهدد إسرائيل.

على ما يبدو أنّ روسيا لجأت إلى هذا الموقف لتوظيف التنسيق مع إسرائيل في الدعاية لدورها كقوة إقليمية ودولية، ولعدم قدرتها على منع الضربات الإسرائيلية في ظل حالة التفوق في التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية على المعدات والوسائط العسكرية الروسية.

فلا يُمكن لروسيا مجاراة التفوق العسكري الإسرائيلي؛ حيث حاولت مع الصين الحصول على التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية إلا أنّ المنع الأمريكي حال دون ذلك. ليس بوسع طائرة Su57 وما تمتلكه من تقنيات التخفي والمناورة مجاراة أو التصدي للطائرة F35.

[9] **وول ستريت جورنال: إسرائيل تنسق مع أميركا في ضرباتها داخل سورية**، تلفزيون سوريا، 17/6/2022، الرابط.

وطبعاً، تختلف كل من روسيا وإسرائيل في تحقيق الهدف من الضربات العسكرية في سورية، ففي الوقت التي تعتمد روسيا على قوة الضربة المدمرة للهدف (تدمير كامل)، تلجأ إسرائيل لتدمير الهدف بشكل جزئي، لما يترتب عليه من أعباء إصلاحه وإعادة تعميره واستخدامه من جديد، والذي من شأنه تكليف الخصم واستنزافه مادياً ومعنوياً. كما أن الطيران الإسرائيلي لا يقوم ببث النبضات الكهربائية التي من شأنها تحقيق التعمية الكاملة بحيث لا تتمكن وسائط الدفاع الجوي في سورية –وهي روسية المنشأ– من رؤيتها واستهدافها، إنما تقوم ببث النبضات التي تؤدي لتشتيت الانتباه لتحقق من خلاله هدفين، أحدهما حماية الطائرة، والآخر بث أهداف وهمية تهيئ الرادار لإعطاء أوامر بالرمي على أهداف وهمية، وإطلاق الصواريخ من دون وجود أي هدف في الحقيقة. كل ذلك من شأنه زيادة التكلفة على النظام السوري وداعميه، وإسقاط الصواريخ فوق الأراضي السورية الذي تكرّر أكثر من مرة[10].

ثالثاً: أهداف الضربات الإسرائيلية عام 2022

تعتبر إسرائيل أنّ عملياتها العسكرية بما فيها الضربات الجوية أسفرت عن العديد من الإنجازات التي كفلت الاستقرار الأمني ورفع مستوى الردع في المنطقة[11]. ويُقصد بذلك على ما يبدو جملة من الأهداف السياسية والعسكرية، تتمثل بما يلي:

1. الاحتفاظ بفارق القوّة مع إيران:

يُشكِّل التفوق العسكري لدى إسرائيل هاجساً تحاول الحفاظ عليه من خلال قدراتها الذاتية والدعم الدولي لها. وشكّل استخدام المسيرات من قِبل الميليشيات الإيرانية وحزب الله واحداً من العوامل المهددة لهذا التفوّق العسكري، وتحوّل لعامل قلق بالنسبة لها؛ لقدرة تلك المسيرات على اختراق الحدود، وما تُشكّله من حرب نفسية فعّالة يتم استخدامها لإثارة الخوف داخل المجتمع الإسرائيلي.

كما تتخوف إسرائيل من تزويد إيران لميليشياتها بأنظمة صواريخ دقيقة التوجيه قادرة على ضربها سواء من الأراضي السورية أو من قِبل حزب الله. هذا ما يُفسّر دافعاً لها لاستهداف مراكز البحوث والمطارات والأرتال، التي تُشكّل مراكز عبور وتمركز للأجهزة الإلكترونية والحواسب وأجهزة التوجيه وخوادم الأجهزة التسلسلية ووحدات التحكم التي تستخدم في تطوير تلك الأسلحة واستخدامها[12].

---

[10] مقابلة أجراها الباحث مع العقيد عبد الباسط الطويل في 13/11/2022.

[11] غانتس: الإجراءات المتخذة في مواجهة التهديدات من سورية ولبنان وإيران ضمنت الاستقرار الأمني الحالي، i24 news، 2022/11/27، الرابط.

[12] أصدر مكتب "الصناعة والأمن" في وزارة التجارة الأمريكية خطاباً وجه فيه اتهامات ضد شركة "WEBS" مقرها في الإمارات العربية المتحدة لأنها صدّرتْ معدات اتصالات إلى سورية وإيران. كما أفاد مصدر محلي في مدينة دير الزور أن رتل الشاحنات التي تم استهدافه

وعليه، فإن الهدف الإسرائيلي خلق حالة من الردع أمام إيران، والتقليل من قدراتها بشكل كبير، وإضعافها، وليس منعها من الوجود في سورية.

2. منع إيران من استغلال الانشغال الروسي في أوكرانيا:

عملت إسرائيل على زيادة الإجراءات العسكرية والأمنية التي من شأنها الحدّ من انشغال روسيا في حربها ضد أوكرانيا وتعزيز أماكن انتشار ميليشياتها، وتحويلها إلى قواعد عسكرية مؤثرة، إلا أن ذلك بات خاضعاً لعاملين متناقضين إلى حد ما، يَظهر الأول في عدم توفر الإرادة لدى روسيا بأن تسيطر إيران على سورية، ليأتي النشاط الإسرائيلي في خدمة ذلك[13]. ويُلاحظ الثاني في ميل روسيا لتقييد قدرة إسرائيل على العمل في الأجواء السورية بعد التعاون المتنامي مع إيران في أوكرانيا بشكل خاص، عدا موقف إسرائيل غير المؤيد لروسيا في حربها على أوكرانيا.

3. استهداف قادة الميليشيات الإيرانية:

دفع الدور العسكري الإيراني الكبير في سورية إلى الزجّ بضباط وشخصيات عسكرية تقنية إليها، والتي كانت موضع مراقبة واستهداف من قِبل إسرائيل. في عام 2022 تمكنت إسرائيل على ما يبدو من تصفية عدد من الضباط خلال عملياتها كانوا متواجدين في سورية.

وقد أعلنت وكالة "مهر" الإيرانية مقتل أبو الفضل عليجاني أحد قادة الحرس الثوري الإيراني خلال مهمة استشارية في سورية بعد أسبوع من غارة من قصف إسرائيلي مواقع في ريف دمشق وطرطوس تتبع إيران وميليشيا حزب الله.

كما قُتل اثنان من ضباط الحرس الثوري الإيراني هما العقيد إحسان كربلائي بور والعقيد مرتضى سعيد نجا" في غارة إسرائيلية على موقع قرب دمشق، وتم اغتيال العقيد داود جعفري من القوّة الجو فضائيّة التّابعة للحرس الثّوريّ الإيرانيّ في سورية بعبوّة ناسفة زُرِعَت على جانب الطّريق قُربَ دمشق، وهو العقيد داود جعفري، المكلف بتثبيت قواعد صاروخيّة وشبكةٍ مُعقّدة من الطّائرات المُسيّرة، الانتحاريّة منها والعاديّة، لاستهداف إسرائيل، التي اتّهمها الحرس الثوري بالوقوف خلفَ العملية.

من قبل الطيران المجهول (الأرجح أنه إسرائيلي بسبب نفي التحالف الدولي القيام به) مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، في ريف البوكمال بعد دخوله الأراضي السورية كان يحمل معدات وأجهزة خاصة بالصواريخ والمسيرات.

[13] **إسرائيل: هدفنا تقليل الوجود الإيراني في سورية لا** منعه، تلفزيون سوريا، 25/9/2022، الرابط.

4. الضغط على النظام لإبعاده عن إيران:

يُعتبر الانتشار العسكري الإيراني في سورية بشكل عام، وفي جنوبها بشكل خاص تهديداً لإسرائيل. وهي تسعى لتحجيمه بالوسائل السياسية وعلاقاتها الإقليمية والدولية؛ حيث شكّلت إيران على سبيل المثال الدافع الرئيسي لتطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل. ويُعلن المسؤولون الإسرائيليون بشكل دائم أنّ أي طلب للنظام السوري بإيقاف الضربات الإسرائيلية على الأراضي السورية لا يمكن قبل الابتعاد عن الهيمنة الإيرانية، أو قطع العلاقات معها.

رابعاً: الضربات الإسرائيلية عام 2023

تُولي إسرائيل أهمية بالغة لمسألة الأمن القومي، وتندرج الضربات العسكرية في سورية ضِمن منظور الحرب الوقائية، ويُتوقّع أن تأخذ في عام 2023 واحداً من السيناريوهات التالية:

السيناريو الأول – تنفيذ الضربات بالتنسيق مع روسيا وبالاعتماد على المجهود الحربي لإسرائيل

تحتفظ إسرائيل في هذا السيناريو بالخط الساخن الذي أنشأته مع روسيا، رغم الاضطراب في العلاقات بين الطرفين نتيجة الحرب في أوكرانيا. ومن المحتمل أن تزداد نوعية المواقع التي تستهدفها إسرائيل خلال ضرباتها على سورية بالاعتماد على مجهودها الحربي. يُعزّز هذا السيناريو جملة من العوامل أبرزها:

- عمل إسرائيل على الاستفادة من رغبة روسيا في تقليص نفوذ إيران في سورية دون أن تكون مواجهة مباشرة بينهما.
- تخلّص إسرائيل من أعباء دعمها لأوكرانيا على حساب العلاقة مع روسيا؛ بسبب قيام الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية بتقديم السلاح الكافي لها لتحقيق التفوق في ميزان القوى على مسرح العمليات الجغرافية.
- تخلّص إسرائيل من مخاوفها المتعلقة بوقوع منظومات الأسلحة المتقدمة التي تزود بها أوكرانيا في أيدي روسيا، واحتمال نقلها لإيران مما قد يساعدهم على الاستفادة منها في بناء منظومات مماثلة أو بلورة حلول تكنولوجية لمواجهتها[14].

في الواقع إنّ تنفيذ الضربات العسكرية بالتنسيق مع روسيا يعتمد على العلاقة بين الطرفين، وهو يتميّز بالجدوى وتأمين السلامة الفنية والبشرية لما يتمتع به سلاح الطيران الإسرائيلي من تقنية عالية. ومن المرجَّح أن تستمر إسرائيل في اعتماد هذا السيناريو بالتوازي مع العمل على سيناريوهات أخرى.

[14] صالح النعامي، **آفاق المواجهة الإيرانية الإسرائيلية في أوكرانيا**، الجزيرة نت، 13/11/2022، الرابط

السيناريو الثاني – تنفيذ الضربات مع الحشد العسكري الدولي ضد نفوذ إيران في سورية

تعمل إسرائيل في هذا السيناريو على توظيف الملفات الإيرانية المتداخلة على المستوى الدولي والإقليمي –من مساعيها لامتلاك السلاح النووي ودعم روسيا في أوكرانيا إلى تنامي نفوذها في سورية– لاتخاذ مواقف متشددة ضد إيران.

من شأن ذلك أن يوزع المهام الرامية إلى تحجيم نفوذ إيران بين إسرائيل وغيرها من الدول، والاقتصاد في المجهود الحربي لضرباتها، واستثماره في نوعية المواقع المستهدفة. وما يُعزّز هذا السيناريو نقل إسرائيل من منطقة عمليات القيادة الأوروبية للقوات الأمريكية إلى منطقة عمليات القيادة المركزية الأمريكية في إطار تحديث حدود الأدوار القديمة عقب التطورات الاستراتيجية أو التقنية.[15]

وقد تكون عملية "المخلب – السيف" التي أطلقتها تركيا أواخر عام 2022، مرتبطة بهذه الاستراتيجية، ليس لمجرّد أنّها استهدفت مواقع انتشار الميليشيات الإيرانية شمال حلب، بل لأنّ نفوذ إيران في سورية سبق وكان حاضراً خلال اجتماع وزيرَيْ خارجية تركيا وإسرائيل في أيار/ مايو من ذات العام؛ حيث تقاربت وجهات نظر كِلا الطرفين إزاء ذلك إلى حد كبير[16].

على أي حال إنّ سيناريو الحشد العسكري الإقليمي والدولي ضد نفوذ إيران في سورية يبدو مرجحاً أيضاً؛ بدليل إعلان الجيش الإسرائيلي إجراء سلسلة من التدريبات الجوية المشتركة مع الجيش الأمريكي في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، تحاكي ضربات ضد إيران وحلفائها الإقليميين.

السيناريو الثالث – تنفيذ الضربات بزيادة التنسيق مع الولايات المتحدة:

يستند هذا السيناريو إلى عاملين: أحدهما الارتباط السياسي الوثيق بين إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا، وثقتها بضمانة هذه الدول بحماية مصالحها وحرمان روسيا من التلويح بهذه الورقة. والآخر الاعتماد على التكنولوجيا العسكرية التي تمتلكها إسرائيل والتسلل من خلال الثغرات التي يتركها الدفاع الجوي السوري في تغطية وضرب المواقع من خارج الحدود، انطلاقاً من الأجواء اللبنانية، أو أجواء البحر الأبيض المتوسط، أو أجواء منطقة التنف التي تقع تحت نفوذ التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب.

---

[15] أساف أوريون ومارك مونتغمري، **نقل إسرائيل إلى نطاق عمل القيادة المركزية الأمريكية: خطوة أخرى نحو النور**، معهد واشنطن، 28/1/2021، الرابط.

[16] **تقارب بوجهات النظر التركية الإسرائيلية حول الملف السوري**، نداء بوست، 25/5/2022، الرابط.

يُمكن القول: إنّ هذا السيناريو مستبعد نظراً لما قد يشكله من إحراج دولي لاستخدام إسرائيل الأجواء اللبنانية دون تنسيق مسبق، وما قد ينجم عنه من أخطار تلحق بالطائرات وأطقمها المُنفذة، بسبب طول المسافة المقطوعة، وما يمكن أن ينجم عنها من عقبات، وإمكانية تأثر تنفيذ المهمة بالعوامل الجوية، واحتمال صعوبة وقوعه ضِمن المدى المجدي للطائرة، أو وقوع الطائرات ضِمن حقل عمل الرادارات وشبكات الدفاع الجوي.

خاتمة:

تنفذ إسرائيل الضربات الجوية في إطار حفاظها على أمنها القومي، وهي تهدف من ورائها إلى إضعاف النفوذ الإيراني في سورية دون القضاء عليه، وإيجاد خلل في العلاقة بينه وبين النظام السوري، كما أنّها تتطلع إلى أن تؤدي تلك الضربات لدفع إيران إلى تقييد برنامجها النووي.

وتُعتبر الضربات اختباراً عملياً لما بدأ به الجيش الإسرائيلي منذ نهاية تسعينيات القرن الماضي، أي بناء "قيادة إستراتيجية" تتألف من سلاح الاستخبارات وسلاح الجو ووحدات المهامّ الخاصة بحيث تكون قادرة على تنفيذ مهامّ بعيدة جداً عن الحدود للدفاع عن أمنها المتمثل وَفْق عقيدتها آنذاك بأسلحة الدمار الشامل. وتقع إيران في هذا الاختبار إنْ كانت بميليشياتها الموجودة في سورية، أو من خلال برنامجها النووي.

مـول اوف اسـطنبول ـ مكاتب بلازا
طابق/2 ـ مكتب 3# ـ باشـاك شـهير
اسـطنبول - تـركيـا

+ 90 555 056 06 66

/jusoorstudies
/jusoorstudies
/jusoorstudies

info@jusoor.co
www.jusoor.co